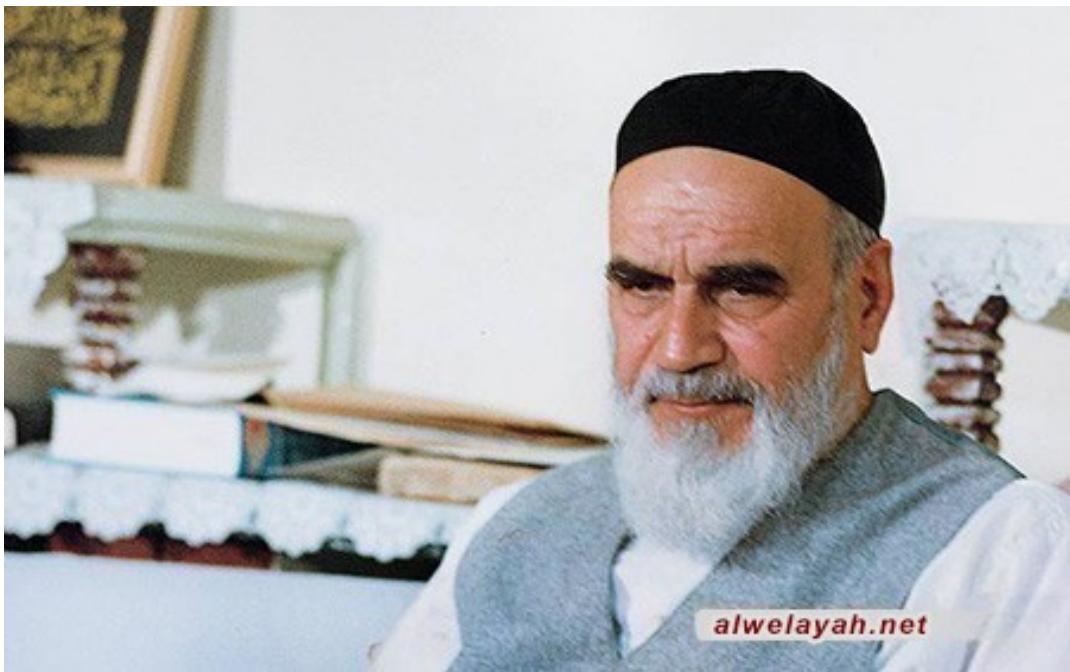


من فكر الإمام الخميني؛ من يطلب الشهادة لا يخاف الموت



alwelayah.net

الإمام الخميني

لم يكن الموت شبيعاً مخيفاً في حياة الإنسان المسلم

الاعتقاد بما وراء الطبيعة بالصورة التي ينقلها القرآن الكريم له آثاره المتميزة في حياة الإنسان، ومن أبرز هذه الآثار طريقة النظر إلى (الموت) فالموت في الفكر المادي وحتى عند العديد من الفلاسفة الغيبييّن قيمة سلبية فهو تعبير عن العدم الممحض وأشاروا إلى تأصيل الشر في هذا الوجود.. !!

والموت بهذا المقياس الفكري الخاطئ يتحول إلى شبح يطارد صاحبه ويرعبه ويفرزعه ولعل من الأسباب التي تدفع بالانسان المادي الى الانسياق مع اللذات والانغماس في الشهوات محاولة الهروب من ذكر الموت وتصوره فهو لا يرتاح لمثل هذه الكلمة ونظيراتها لأنها تنتقل به الى الاحساس بالأشياء تماماً.

أما الموت في الإسلام فهو قيمة إيجابية، وايجبيتها لا تتأتى من حيث كونه - أي الموت - صورة وجودية

من نوع آخر، بل من حيث كونه دافعاً واقعياً نحو الخير والبذل والعطاء.

فالانسان في هذه الدنيا إنما وجد لامتحان والاختبار والبلاء، والدنيا دار عبور للجزاء على ما ادى وعمل وانتج في دنياه وحياته *فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.

ولهذا كان تصور ما بعد الموت عاملاً رئيسياً في صياغة الانسان المسلم وكان من ابرز الاسباب التي تحدوه لأن يكون خيراً ايجابياً معطاءً، ونظرنا لهذه الايجابية التي يضفيها الاسلام على الموت، لم يكن الموت شيئاً مخفياً في حياة الانسان المسلم، واذا كان هناك خوف فليس من باب التصورات العدمية، وإنما من باب التقصير في حق الله والناس، وبهذا يأخذ الخوف من الموت صورتين متلاقيتين تبعاً لتبين الخلالية العقائدية، فاللحاد يؤطر الموت برؤية النهاية التي تنعدم فيها الذات الى الابد والايمان يؤطر الموت برؤية المسؤولية ضمن حياة جديدة. وقد جسد اصحاب الحسين عليه السلام هذا التصور العقيدي للموت نظرياً وعملياً فقد جاء في الروايات أن علي بن الحسين الاكبر سمع والده عليه السلام يردد وهو في طريق كربلاء (انا هـ وارنا اـليـهـ راجعون) فسألـهـ: أولـسـناـ عـلـىـ الـحـقـ؟ فأجابـ سـيدـ الشـهـادـهـ بـلىـ يا ولـديـ! فـقالـ اذـنـ لاـ تخـشـىـ أـوـقـعـنـاـ الـمـوـتـ أـمـ وـقـعـ الـمـوـتـ عـلـيـنـاـ).

وفي هذا يقول قائد الثورة الاسلامية العالمية (صاحب الحق المؤمن بوجود مدبر للعالم وهو الله لا يخشى الموت، فعالـمـ الطبيعة هو ادنـىـ العـوـالـمـ كما جاءـ فيـ القرآنـ، ومـاـدـاـمـ المـلـأـ الـاعـلـىـ هوـ مـكـانـ الشـهـيدـ فلاـ خـوـفـ عـلـيـهـ، انـماـ يـجـبـ انـ يـخـافـ رـيـكـانـ وـاـمـتـالـهـ الـذـيـنـ لاـ يـؤـمـنـونـ بـمـثـلـ هـذـهـ الـمـسـائـلـ، فالـخـوـفـ هوـ مـنـ نـصـيبـ هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ كـلـ هـمـمـ اـنـ يـصـلـوـاـ إـلـىـ الـقـدـرـ، اوـ يـقـومـواـ بـجـرـيمـةـ لأـيـامـ مـعـدـودـةـ، اـمـ شـبـابـناـ الـذـيـنـ يـؤـمـنـونـ بـمـاـ وـرـاءـ الطـبـيـعـةـ وـيـعـتـبـرـونـ الشـهـادـةـ فـوـزـاـ عـظـيـماـ فـلـاـ يـخـشـونـ شـيـئـاـ...ـ).

والشهادة حصيلة هذا الإيمان الرائع بالقيمة الإيجابية للموت فان الإقبال على الموت بطمامينة قلب ورحابة صدر... إنما يُـتـحـصـنـ تـصـدـيقـاـ بـعـالـمـ ماـ وـرـاءـ الطـبـيـعـةـ ويـكـشفـ عنـ رـغـبةـ عـارـمـةـ فيـ لـقـائـهـ تـعـالـىـ وـيـشـيرـ إـلـىـ تـحـرـيرـ كـامـلـ منـ الـخـوـفـ بـمـعـنـاهـ السـلـبـيـ.

يقول الإمام (... من يطلب الشهادة لا يخاف من شيء ولا يخاف من أن يقوم ريكـانـ بـارـسـالـ قـوـاتـهـ ليـحقـقـ لهمـ هـذـهـ الشـهـادـةـ وـلـذـلـكـ فـنـحنـ لاـ نـعـبـأـ بـمـثـلـ هـذـهـ الـأـمـورـ...ـ)

لقد أصبحت الشهادة عند شبابنا المسلم في الجمهورية الإسلامية رغبةً وطريقاً وأمنيةً وتلكم من

آثار الإيمان العميق باه، مما على الشباب المؤمن إلا أن يَجِدَّ ويسعى لتعزيز إيمانه بالحق حتى يرتفع إلى هذا المستوى الرائع الرفيع.

عمار حسن